



## خطبة عيد الفطر المبارك 2 (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)

لفضيلة الشيخ : ثروت سويف

بتاريخ اشوال 1446 هـ الموافق 31 / 3 / 2025م

**اقرأ في هذه الخطبة**

اولا : فرح أهل الإيمان بعيد الفطر في الاسلام

ثانيا : الفرح باتمام الصيام والقيام والجزاء باب الريان

ثالثا : يوم العيد صلة للأرحام

**الخطبة الاولى**

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، الحمد لله وفق من شاء لطاعته فكان سعيهم مشكوراً، ثم أجزل لهم العطاء والمثوبة فكان جزاؤهم موفوراً، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره إنه كان حليماً غفوراً،

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يتم بنعمته الصالحات ويجزل بفضله العطايات، إنه كان لطيفاً خبيراً.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله صلى وصام واجتهد في عبادة ربه حتى تفترت قدماه فكان عبداً شكوراً، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**أما بعد**

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر خلق الخلق وأحصاهم عدداً، وكلهم آتية يوم القيامة فرداً، الله أكبر عز سلطان ربنا، وعم إحسان مولانا، خلق الجن والإنس لعبادته، وعنت الوجوه لعظمته، وخضعت الخلائق لقدرته، الله أكبر عدد ما ذكره الذاكرون، الله أكبر كلما هلل المهللون وكبر المكبرون، الله أكبر ما صام صائم وأفطر، الله أكبر ما تلى قارئ كتاب ربه فتدبر، الله أكبر ما بذل محسن فشكر، وابتلي مبتلاً فصبر، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

أيها الإخوة: اتقوا الله تعالى واعرفوا فضله عليكم بعيد الفطر السعيد، وهو أول يومٍ في الحج لأن أشهر الحج المعلومات هي شوال وذو القعدة وذو الحجة فهو أول أيام أشهر الحج إلى بيته الحرام.

وهذا العيد عظيم الشأن عند الله، ومما يدل على عظم شأنه أن الله قرنه بشعيرة عظيمة من شعائر الإسلام العامة التي لها جلالها وروحانياتها، وهي شهر رمضان؛ ف جاء عيدُ الفطر مسك ختامه، وكلمة الشكر على تمامه.

وهذا الربط الإلهي بين عيد الفطر وبين شعيرة الصيام دليل على أنه عيد ديني بكل ما شرع فيه من سنن، بل حتى ما ندب إليه الدين فيه من أمور ظاهرها أنها دنيوية كالتجمل، والتحلي، والتطيب، والتوسعة على العيال، وإطاف الضيوف، والمرح، واللهو المباح.

### اولا : فرح أهل الإيمان بعيد الفطر في الاسلام

ايها المسلمون انه عيد الفطر يوم امتلأت القلوب به فرحًا وسرورًا، وازدانت به الأرض بهجة ونورًا، يوم يخرج المسلمون فيه بالأمصار إلى المصليات والمساجد مكبرين ومهللين ولربهم حامدين معظمين، وبنعمته مغتبطين، فله الحمد رب العالمين

ان هذا اليوم يوم عظيم من أيام المسلمين، يوم كله بر وإحسان، خرج المسلمون إلى مصليات الأعياد متطهرين مكبرين شكرًا لله تعالى على إتمام شهر الصيام، وعونه على القيام

عن أنس قال: قدم رسول الله المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال: ((لقد أبدلكم الله خيريّ منهما: عيد الفطر وعيد الأضحى)) رواه أبو داود والنسائي.

**اعلموا ان زمن العيد وقت لتنزل الخيرات والبركات** والرحمة واستجابة الدعوات، عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله : ((إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فينادون: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الله فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، أطعتم ربك فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم)) فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة. رواه الطبراني.

ان الفرح سلوكت راق، وفكر رصين، ومطلب مهم، وهدف منشود. والناس كل الناس يسعى إلى فرح قلبه، وزوال همّه وغمّه، وتفرّق أحزانه وآلامه

يُعَبِّرُ الْمُسْلِمُ فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَاتِ عَنْ فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ، وَيَبْتَهِجُ فِي مَوَاسِمِ الْبَهْجَةِ وَالْأَعْيَادِ، وَالتَّعْبِيرُ عَنِ الْفَرَحِ يُعِشُّ النَّفْسَ، وَيُجَدِّدُ النِّشَاطَ؛ بَلْ تَقْتَضِي هَذِهِ الْمَوَاسِمُ أَنْ نَعِيشَ الْفَرَحَ فِي كُلِّ لَحَظَاتِهَا، وَالبَهْجَةَ بِكُلِّ مَعَانِيهَا فِي إِطَارِ الشَّرْعِ، وَضَوَابِطِ الدِّينِ، وَمُرْتَكزَاتِ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ دُونَ خَدَشِ الْحَيَاءِ.

وَمِنَ الْحِكْمِ الَّتِي أَبَاحَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -الاحْتِفَاءَ بِالْعِيدِ: أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً.

الْفَرْحُ مَرْكُزُهُ الْقَلْبُ، وَمِيدَانُهُ السُّلُوكُ، وَمَظْهَرُهُ اللَّيَاسُ وَالزَّيْنَةُ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، وَرِسَالَتُهُ الشُّعُورُ الْحَسَنُ، وَالوُجُدَانُ الْفَيَاضُ، وَأَثَرُهُ سَعَادَةٌ غَامِرَةٌ تَمْسَحُ آثَارَ بَقَايَا الْهَمِّ

نَفْرَحُ بِاللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَكَلَامِهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) [الرعد: 36]

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَلْنَفْرَحْ بِفَضْلِ اللَّهِ الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ وَالصِّيَامِ وَسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْإِنَامِ

قَالَ تَعَالَى {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} (58 يونس) أَي: بِهَذَا الَّذِي جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَلْيَفْرَحُوا، فَإِنَّهُ أَوْلَى مَا يَفْرَحُونَ بِهِ، {هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} أَي: مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ الْفَانِيَةِ الدَّاهِبَةِ لَا مَحَالَةَ،

كَمَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: "وَذَكَرَ عَنْ بَقِيَّةِ بْنِ الْوَلِيدِ -عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، سَمِعْتُ أَيْفَعَ بْنَ عَبْدِ الْكَلَاعِيِّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ خِرَاجُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ عُمَرُ وَمَوْلَى لَهُ فَجَعَلَ عُمَرُ يَعُدُّ الْإِبِلَ، فَأَذَا هِيَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَيَقُولُ مَوْلَاهُ: هَذَا وَاللَّهِ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبْتَ. لَيْسَ هَذَا، هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} وَهَذَا مِمَّا يَجْمَعُونَ. إِنْ سُرُّورِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَفَرَحِهِ لَا يُشْبِهُهُ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا شَيْءٌ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ، حَتَّى لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: "إِنَّهُ لَتَمُرُّ بِي أَوْقَاتٌ أَقُولُ فِيهَا: إِنْ كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا إِنْهُمْ لَفِي عَيْشٍ طَيِّبٍ."

### ثانيا : الفرح باتمام الصيام والقيام والجزاء باب الريان

أيها المسلمون، لقد رحل عنا رمضان، وطويت سجلاته ودفاتره، وكل منا أدرى بنفسه ما قدم، لكن هل يدركننا رمضان القادم؟ هل يمنّ المولى علينا وندرك رمضان القادم؟ أم نكون من الذين يترحم عليهم؟

فيا شهر الصيام فدتك نفسي.....تمهّل بالرحيل والانتقال  
فما أدري إذا ما الحول وليّ.....وعدت بقابل في خير حال  
ألتقاني مع الأحياء حياً.....أو أنك تلتقي في اللحد بالي

ان الفرحة التي نحن فيها الآن فرحة عيد الفطر نابغة من فرحة إكمال شهر الصيام

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي قال: ((قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصوم جنة)) (يعني وقاية من الإثم والنار) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه.))

أما فرحه عند فطر فيفرح بنعمتين: نعمة الله عليه بالصيام، ونعمته عليه بإباحة الأكل والشراب والنكاح، وأما فرحة عند لقاء ربه فيفرح بما يجده من النعيم المقيم في دار السلام.

وفي صحيح البخاري عن النبي أنه قال: ((إن في الجنة بابا يقال له: الريان يدخل منه الصائمون لا يدخله غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق ولم يفتح لغيرهم.))

يا خسارة من لم يغفر له في رمضان، يا خسارة من لم يعتق من النار في رمضان، يا خسارة من حرم من فيض الرحيم الرحمن كيف يفرح.

وحق لكم أيها المؤمنون يا عباد الله أن تفرحوا في هذا اليوم، فمن في الأرض عنده دين مثل ديننا؟ من في الأرض عنده صيام مثل صيامنا؟ من في الأرض عنده صلاة مثل صلاتنا؟ من في الأرض عنده دعاء مثل دعائنا؟ من في الأرض عنده ذكر مثل ذكرنا؟ نحن الأمة الوحيدة التي خلقها الله في هذا العالم بعد محمد ﷺ عندها مثل هذا الشرع، ببعثته جاء، ونحن نفرح والله اليوم بهذا الدين، بهذه النعمة، هذا هو الفرح التام والابتهاج والنعيم، وأما الفرح بغيره فإنه ناقص والله لا يحب الفرحين الأشرين البطرين، يعني بأمور الدنيا، فهذه الفرحة الحقيقية، أما الفرح الآخر) :  
إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين (سورة القصص 76)

نفرح لنعمة الأمن التي تظلُّ بلادنا، والاستقرار الذي يعمُّ أرضنا، ولنعم أسبغها الله علينا لا تعدُّ ولا تحصى.

**إخوة الإسلام:** تزدهر الفرحة وترقى بذكر الله، الذِّكْرُ يُزِيلُ الْهَمَّ وَالْقَلْقَ، ويجلبُ الفرحَ والسُّرورَ، ويُنَوِّرُ الْقَلْبَ وَالْوَجْهَ.



وتستقرُّ الفرحةُ الأخرويَّةُ بنعيمٍ ليس بعده نعيم، ولذَّةٍ ليس وراءها لذَّة، وهي: النظرُ إلى وجه  
الربِّ -تبارك وتعالى-، قال -سبحانه-: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا  
ذَلَّةٌ) [يونس: 26].

فاللهم ارزقنا لذَّةَ النظرِ إلى وجهك، والشوقَ إلى لقائك في غيرِ ضراءٍ مُضرةٍ، ولا فتنةٍ مُضلةٍ..



واولي الايام بصلة الرحم هو عيد الفطر ليكون فرحاً لك في الدنيا والاخرة وتكون حياة الإنسان سعيدة رغيدة ، فيها خير وبركة مصداقاً لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ( من أحب أن يُبسط له له في رزقه ، ويُيسأ له في أثره فليصل رحمه )

الا وصلوا اصدقاءكم الا وتزاورو وصلوا جيرانكم يغفر لكم ربكم ويرحمكم ثم اعلموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيه، فقال في محكم التنزيل: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [الأحزاب:56]

اللهم صل وسلم على نبينا محمد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين...